

تعدد المصطلحات الاجتماعية - مقارنة سوسيو لغوية

أ.سميرة لغويل

جامعة تبسة

ملخص:

تعتبر المصطلحات مفاتيح للمعرفة الإنسانية في شتى فروعها، والأداة التي يجسد بها العلماء حصيلة أبحاثهم؛ ويلاحظ القارئ أن الكتابات الاجتماعية العربية تعاني ما نسميه بتعدد المصطلحات التي تأتي في عدة صور نذكر منها:

- الاستعمال الخاطئ لبعض المصطلحات خاصة عند الترجمة.
- التعدد في نقل المصطلحات العلمية أو التعبير عنها، حيث يتم التعبير عن المفهوم الواحد بألفاظ مختلفة.
- اللجوء إلى الشرح باستخدام مصطلحات متعددة ومتنوعة والدليل اللغوي يؤكد ذلك.

وتأسيسا على ذلك يمكن الوقوف على حقيقة المشاكل التي يعاني منها المصطلح الاجتماعي، وإيجاد أهم الاستراتيجيات التي تحمل في طياتها البعد الاجتماعي واللغوي للتعامل مع المصطلحات.

Résumé :

Les termes sont considérés comme la clé du savoir dans les différentes branches. Ils sont considérés comme le moyen utilisé par les scientifiques pour rendre compte de leurs recherches. Le lecteur observe néanmoins que la multitude des termes apparaît dans l'écriture sociale arabe et ce par différentes formes dont:

- L'utilisation erronée des termes surtout dans la traduction.
- La multitude des termes scientifiques dont nombreux utilisent différents termes pour rendre compte d'un seul mot.
- L'utilisation de l'explication en utilisant les termes et le guide linguistique le prouve bien en conclusion. Sur cette base, nous remarquons qu'il existe un grand problème concernant les termes sociaux et qu'il faut de ce fait trouver une stratégie qui comprenne le côté sociolinguistique des termes.

Abstract:

The terms are considered as the key to human knowledge in its various branches and the Scientifics use it in their researches.

the reader can notice that the Arabic social writing suffer from what we call the diversity of terms, this can take many forms such as:

the wrong use of some terms especially in translation the diversity in transforming scientific terms or expressing one concept with different word sinto have recourse to the explanation using several and various terms and the linguistic guide prove thaton the basis we notice that there are problems from which the social term suffer and we have to find an appropriate strategy that include the sociolinguistic with terms.

مقدمة:

إن محاولة أي باحث لتقديم عمل بحثي علمي ملم بجميع حيثيات الظاهرة موضوع الدراسة متوقف أساسا على وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي في الطرح والتسلسل التدريجي المتناسق، بحيث يحتل كل عنصر مكانه في العملية المنهجية. وإن المصطلحات تعاني في العصر الحديث من عقبات وصعوبات جمة، ومن الأمور التي يعاني منها المصطلح الاجتماعي مسألة الاستقرار، إذ أن كثيرا من المصطلحات التي لا تبنى لا يكتب لها الاستقرار مما يسبب خلل وظيفي يعاني منه الباحث الاجتماعي في كتاباته، وقد تختفي بعض المصطلحات بصورة تحتاج إلى بحث ومتابعة. فيلجا الباحثون حينذاك إلى استبدال مصطلح أو أكثر بمصطلحات أخرى، وهذا يوقع مسألة التعدد التي يعاني منها المصطلح الاجتماعي.

1- تعريف المصطلح:

والمصطلح في أدق تعريفه هو "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة"⁽¹⁾ إن الوحدة الاصطلاحية كما يؤكد العديد من الباحثين علامة ذات أبعاد متعددة ثلاثة:

(1) عبد الصابور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، (القاهرة: دار القافلة)، ط2 1986، ص118

- بعد لساني يتناول قيمتها الدلالية ويعالج خصائصها الصورية داخل المنظومات المعجمية والمصطلحية
- بعد اجتماعي يدرس وظائف الخطاب ويحدد درجات مقبوليتها وتداولها بين المستعملين وأهل الاختصاص.

- بعد فلسفي منطقي يختص بدراسة المفهوم المجرد الذي تشير إليه، وأنماط العلاقات التي تربط المفهوم بباقي المفاهيم الأخرى وكلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح)، وحددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد، ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق بين المعنيين أي تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم. وهناك تعاريف حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه، منها قولهم "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...) موروثة أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليلد على أشياء مادية محددة»⁽¹⁾

والتعريف السابق حيث يجعل المصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة، لأن المصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات، ويتفق المتخصصون في علم المصطلح في الرأي على أن أفضل تعريف للمصطلح هو «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو وحدد بوضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصص، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.»⁽²⁾

وتؤكد تعريفات حديثة للمصطلح في إطار علم المصطلح قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص منها التعريف الآتي:

(¹) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 1993)، ص. 11.

(²) المرجع السابق، ص. 11-12.

المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسميته حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظماً (أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوماً¹

انطلاقاً مما سبق يمكن القول إن مفهوم المصطلح يطرح عدة إشكالات، فهو لا يشير إلى دلالات معرفية محددة وهذا ما سيحدث لا محالة إرباكاً داخل الواقعين الثقافي والحضاري الذي ارتبط بهما، وهذا ما يقودنا للبحث أيضاً في موضوع أزمة المصطلح واضطرابه في الدراسات العربية.

2- الفرق الدلالي بين المصطلح والمفهوم:

إن عملية تشكل المفهوم مرحلة سابقة عن مرحلة وضع المصطلح الذي يرتبط به من حيث قيام الثاني بوظيفة ترجمة لفظ المفهوم بمصطلح "التصور" تسمية الأول (عمدت هيئة مواصفات والمقاييس السورية إلى عوض المفهوم) بغرض تداوله في المجتمع. ولقد جعل الدارسون تعريف المفاهيم تعريفاً محكماً، والمنطلق الأول في كل معرفة علمية، ويعتمد المصطلحي وسائل عدة لوصف المفاهيم من أهمها:

- تحديد المفهوم في جوهره.
- تحديد المفهوم من خلال علاقاته بباقي مفاهيم المجال المعرفي. وقد تناول الدارسون طبيعة العلاقة بين المصطلح والمفهوم من نواح مختلفة:

- فقد بحث اللسانيون في العلاقات المعرفية بين شكل المصطلح (بنية الصورية ومقولته الاشتقاقية والنحوية ومضمونه العلمي).
- واهتم الفلاسفة والمناطق بجوهر العلاقة بين التسمية والمفهوم، وقام جدال شديد بين الطائفتين تظهر في بروز ثلاث نظريات فلسفية (النظرية الواقعية، النظرية التصويرية، النظرية الاسمية)¹

«كما اعتنى علماء المصطلحية الحديثة بالمفهوم لكون عمليات توليد المصطلح وتقسيه تتطلب جرد المفاهيم وتصنيفها في زمر متعلقة (...) وتتجلى أهمية المفهوم في العمل المصطلحي عند توخي تعريف المصطلح، وهو ليس في الواقع سوى تعريف للمفهوم المدلول عليه بالرمز

(4) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، (فاس/المغرب: منشورات ما بعد الحداثة) 2006، ص. 15.

اللغوي، ذلك أن تعريف المصطلح العلمي يتضمن تحديدا لخصائص المفهوم الجوهرية وغير الصورية.¹

إن الاصطلاح العلمي يشير إلى الوسيلة الرمزية التي يتعين بها الكاتب للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة ولكل اصطلاح مفهوم مرتبط به وتعبر المفاهيم دائما عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعني واقعة أو حادثة بعينها.

ويلاحظ القارئ في مجال علم الاجتماع وفروعه شيئا من الغموض في كثير من المفاهيم وعدم اتفاق الباحثين على تعريفات موحدة للمصطلح الواحد، الأمر الذي يؤدي إلى عرقلة تطور المعرفة العلمية في هذا المجال.

3- مشكلات المصطلح الاجتماعي (مقاربة نظرية):

بما أن المجتمع العربي لم يستقر بعد على اختيار إيديولوجي واضح، حيث يشكل مختبرا فيه كل الإيديولوجيات، فإن هذا المجتمع وبشهادة الكثيرين شهد فشلا وإخفاقا كل الإيديولوجيات القديمة أو الحديثة، بل وأكثر من ذلك فهو لا يزال على استعداد لاستقبال كل الإيديولوجيات الوافدة عبر حدوده الجغرافية. وإن الباحث في علم الاجتماع يصادف كثيرا من المشكلات منها:

1- كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد:

كثيرا ما نجد عددا من المصطلحات في اللغة نفسها التي وضع فيها المصطلح ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

CLASSE SOCIALE -

حيث يستخدم هذا المصطلح على أنه (الفئة، الصنف، الطبقة) الاجتماعية، ومن خلال استقراء الأدبيات الاجتماعية يمكن ملاحظة ذلك في النظريات البنائية الوظيفية فكل التصورات التي جاء بها الأمريكي تالكوت بارسونز وكل رواد هذه النظرية يستخدمون مصطلح الفئة الاجتماعية، وفي كل تخصصات علم الاجتماع (تنظيم وعمل، الاقتصادي، السياسي، العائلي، التربية...)؛ وعلى النقيض من ذلك يستعمل رواد النظرية الماركسية سواء الكلاسيكيين أو المحدثين مصطلح الطبقة الاجتماعية STRUCTURE .

5Marcel Diki : le signifie et le concept dans la dénomination (recherches linguistiques) ,vol-3 n1

1998 :p.10.

يستخدم هذا المصطلح على أنه (البنية،النسق) وهذا ما يعرف بالبنوية في الدراسات الاجتماعية والأدبية

أما النظرية البنائية الوظيفية فتستخدم المصطلحين معا.

EVALUATION

يعني هذا المصطلح في تخصص علم اجتماع التربية أحيانا التقييم وفي حالات أخرى التقييم ،غير أننا نجد فرقا بينهما الناحية اللغوية.

APPROCHE

نجد هذا المصطلح في علم اجتماع التربية للدلالة على القاعدة التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقييم،وهناك عدة أنواع من المقاربات:النسقية،الاستنتاجية،الشاملة،بالمشروع...،لكن في بعض الكتابات الاجتماعية نجد الباحثين يستخدمون هذا المصطلح للدلالة على المنهج أو الطريقة،مما يجعل المتصفح لأعمالهم وكأنه في مفترق طرق.

ORGANISATION

يمتاز هذا المصطلح في الدراسات الاجتماعية ببعدين أولهما البعد الاقتصادي الذي يعنى فيه وظيفة من وظائف تسيير المؤسسة،وثانيهما البعد الاجتماعي للدلالة على الوحدة الاجتماعية(ريد،اتزيوني،بارسونز) أو أي بناء يضم مجموعة من الموارد البشرية والمادية بلغة البنائيين الوظيفيين.وهذا المصطلح يمثل نقطة التقاء بين علم النفس والسياسة وعلم الإدارة،الاقتصاد،ومن خلال التريص العلمي في المملكة المغربية وجدت أن هذا المصطلح يدرس على انه المقابلة،وأحيانا يستخدم المنشأة وأحيانا المنظمة وفي حالات أخرى الهيئة،وبعودتنا إلى اللغة الأجنبية نجد فرقا واضحا فهذا التعدد لا يخدم الباحث الاجتماعي.

2- مشكلات تعريب المصطلح الاجتماعي:

إن مشكلة تعريب المصطلح الاجتماعي اخطر مشكلة، فكثير من المصطلحات التي تكتب بها التصورات الاجتماعية هي نفسها في اللغة الأصلية، إن المصطلح الغربي الذي ينقل إلى العربية قد ينقل بصيغ متعددة ويؤكد اللسانيون انه يصح بعض هذه الصور من التعريب ولكن بعضها قد يكون غير مبني على نظر صحيح لمضمون المصطلح، وحقيقة المفهوم الذي يعبر عنه المصطلح، ومن أمثلة ذلك ما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يوضح بعض المصطلحات الاجتماعية

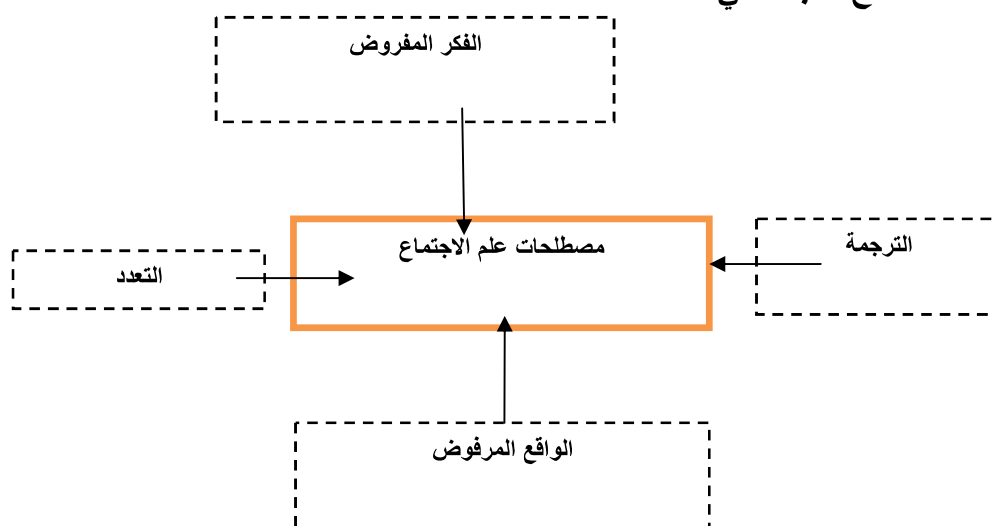
الرقم	المصطلح الأجنبي	الاستخدام في الكتابات الاجتماعية
1	Sociologie	سوسولوجيا
2	Anthropologie	انثروبولوجيا
3	Démographie	ديموغرافيا
4	Ecologie	ايكولوجيا
5	Sociométrie	سوسيومتري
6	Macro sociologie	ماكرو - سوسيولوجي
7	Micro sociologie	ميكرو - سوسيولوجي
8	Phénoménologie	فينومينولوجي
9	Idéologie	إيديولوجي
0	Méthodologie	ميتودولوجي
1	Ethnographie	انثوغرافي
2	Epistémologie	ابستمولوجي
3	Biographie	بيوغرافي
4	Bibliographie	ببليوغرافي
5	Didactique	ديداكتيك

6	Ethnomusicologie	اثنوموزيكولوجيا
7	Sémiologie	سميولوجي

المصدر: الباحثة

شكل رقم (1) يوضح أهم مؤشرات التي تعبر عن مشكلات

المصطلح الاجتماعي:



المصدر: الباحثة.

3- أسباب تعدد المصطلحات:

1- جهل الواضعين: قد يلجا بعض المترجمون إلى وضع مصطلحات جديدة بناء على اجتهاداتهم الشخصية، حيث انه لا يمكن للمترجم أن يكون عالما بحقول علم الاجتماع وذلك لأنه يعرف المصطلح، أو يخترع له مقابلا عربيا بناء على المعنى المعجمي للكلمة، كما قد يخطئ في نقل المعنى الصحيح أو في صياغة المصطلح الجديد، ومن هنا كان تأكيد بعض علماء الترجمة على ضرورة تخصص المترجم العلمي والتقني في المجال الذي يترجم فيه.

2- تعدد الواضعين: هناك مئات من العاكفين على ترجمة النصوص العلمية، حيث يواجه كل منهم عشرات بل مئات من المصطلحات الجديدة في كل نص، وفي غياب المصادر المتجددة والموجودة أو نظرا لقلتها أو لصعوبة توافرها، يلجا كل مترجم إلى وضع مصطلحات من عنده بصورة

عشوائية غير مدرك لما فعله الآخرون، فينشأ عن ذلك التعدد والتباين المصطلحي.

3- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة: نجد هنا أنه عند توافر بعض المصطلحات الجيدة بل والموحدة كذلك لا تجد هذه طريقها إلى النشر بصورة فعالة، حتى أن بعضها لا يكاد يخرج من الهيئة العلمية الواضحة له مما يعوق معرفة الباحثين بوجودها واستعمالها في مجال تخصصهم.

4- اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمتترجمين: من المعروف أن العالم العربي ينقسم من حيث خلفيته الثقافية الأجنبية إلى قسمين، هما المشرق العربي (على الغالب) الذي يقع تحت تأثير اللغة الانجليزية وثقافتها، والمغرب العربي الذي يقع تحت تأثير اللغة الفرنسية وثقافتها.

5- غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات: نرى كثيرا من الأمثلة على غياب التنسيق أو ضعفه في المنظمة الواحدة والبلد الواحد.

4- حلول مقترحة لمعالجة المشكلة: يمكن تقسيم هذه الحلول إلى حلول منهجية وعملية كما هو موضح أدناه:

1-4 حلول منهجية:

1-1-4 توحيد مناهج وأسس وضع المصطلحات العلمية:

نعني بذلك توحيد مناهج وأسس وضع المصطلحات الجديدة بين سائر المؤسسات ذات العلاقة، وكنا قد أشرنا إلى أن من مشكلات المصطلحات العلمية، في العلم العربي، التعدد والتباين المصطلحيان، ويرجع ذلك أحيانا إلى غياب التوحيد في المنهج الذي ينبغي إتباعه عند وضع المصطلح الجديد، والتنسيق في ذلك بين الأطراف المختلفة، علما أن هناك جهودا كبيرة نظرية وعملية بذلت في سبيل ذلك.

2-1-4 التدريب العلمي والعمل على أسس وضع المصطلحات

العلمية ونشرها وتقيسيها:

ويتم ذلك للعاملين في المؤسسات المعنية والدارسين في برامج الترجمة، حيث لا بد من تقديم دورات وبرامج دراسية في علم المصطلح.

2-4 حلول عملية: حيث إن التجربة أثبتت عدم كفاية الحلول

النظرية والمنهجية، حيث لا فائدة ترجى منها ما لم توضع موضع التنفيذ

وتخرج إلى حيز الوجود في صورة تطبيقات عملية، وعليه لا بد لنا أن ننظر في الحلول العملية التي نورد بعضها منها أدناه:

4-2-1 تحسين وسائل النشر والتوزيع للمصطلحات العلمية:

لقد آن الأوان أن تلجا المجامع والاتحادات العلمية في العالم العربي إلى أساليب حديثة لنشر جهودها وإنتاجها على أوسع نطاق، وذلك بالتعاون مثلا مع الناشرين التجاريين والاستفادة من وسائل الاتصال الالكترونية. وإن الكثير من المؤسسات الحكومية والخاصة في البلدان المتطورة قد لجأت إلى إنشاء بنوك للمعطيات المصطلحية، لما لهذه البنوك من دور فعال في توفير المصطلحات المناسبة والموحدة من جهة وبصور شتى:

1- المبحث والاسترجاع الفوري المباشر

2- توفير المصطلحات المتوافرة للمترجم والباحث في صورة مطبوعة ورقية أو على أقراص حاسوبية.

3- نشر المجامع المطبوعة التي يتم تحديثها بين الفينة والأخرى بصورة دورية.

4-2-2 إنشاء شبكة عربية للمعلومات والمعطيات المصطلحية:

لا شك أن إنشاء بنوك آلية للمصطلحات في كل بلد عربي سيكون له أثر مهم في توحيد المصطلحات وتيسير تداولها داخل كل قطر عربي، غير أن تحقيق التنسيق على مستوى الوطن العربي يتطلب أمرين آخرين .

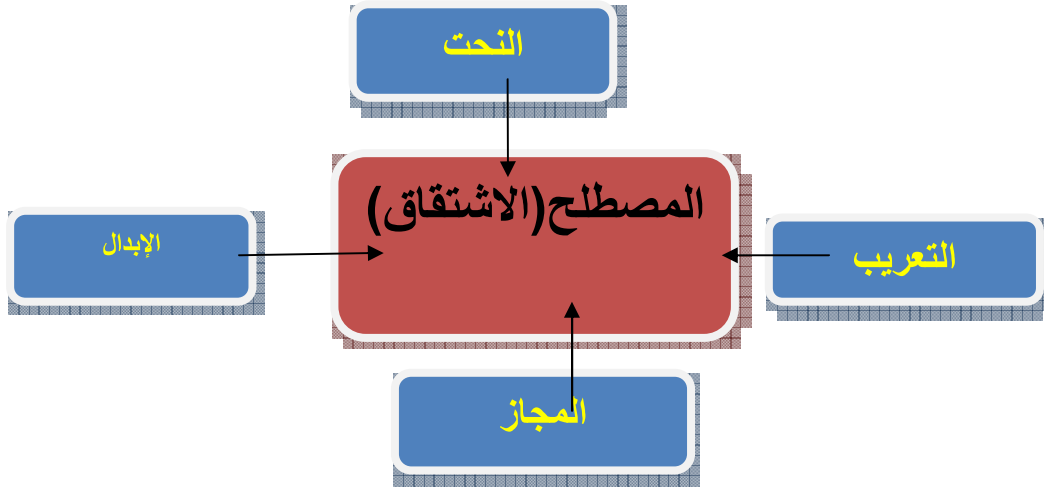
أ- إتاحة خدمات هذه البنوك للمترجمين والباحثين من خارج البلد المعني، على المستوى العربي بل والعالمي كذلك.

ب- إنشاء شبكة تربط بين البنوك المختلفة في البلدان العربية بحيث تكون مهامها توفير كل من المعلومات الخاصة بالمصطلحات. وقد يتطور العمل ليكون هناك تنسيق أكبر بين هذه البنوك المختلفة، بحيث يتخصص كل منها في مجال محدد يركز جهوده عليه، بدلا من تكرار الجهود وبعثرتها.¹

6محمود إسماعيل صالح: «فوضى المصطلحات في الكتابات العربية الأسباب والحلول المقترحة» مجلة دراسات مصطلحية، العدد الثالث، فاس، المغرب، 2003، صص 124-125.

5- متطلبات وضع المصطلح:

شكل رقم (2) يوضح عمليات وضع المصطلح (البعد اللغوي)



- الاشتقاق:

هو اخذ شق الشيء، والأخذ في الكلام يمينا وشمالا. وفي الاصطلاح هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، ويعد الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة، وتسهل مهمة الهيئات العلمية في استحداث المصطلحات الجديدة وهناك أنواع للاشتقاق:

أ- الاشتقاق الأصغر: ويسميه بعضهم العام أو الصرفي، وهو اخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفا. مثل ل.م.د. (ليسانس - ماستر - دكتوراه)

ب- الاشتقاق الأكبر: وأول من نبه على هذا النوع من الاشتقاق بن جني فيقول إن الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد ويعقد السيوطي في المزهرة بابا في هذا النوع من الاشتقاق؛ يبين فيه الكتب والأبواب التي افردتها العلماء للحديث عن هذا النوع من الاشتقاق وموقفهم منه.

ويمكن أن يستخدم هذا النوع من الاشتقاق في توليد صيغ وأسماء للمفاهيم المتقاربة، والتي يمكن أن ترجع إلى أصل واحد

ج- الإبدال: هو أن يغير احد حروف الكلمة لإفادة معنى قريب من معنى الكلمة الأولى، ويعدّه النحويون نوعاً من الاشتقاق؛ فيسميه البعض الاشتقاق الكبير، وعني به لغويو العرب قديماً وحديثاً. بمعنى توليد كلمة (اسم أو فعل) من نفس الأسرة اللغوية ومثال على ذلك اجتماع، مجتمعية، اجتماعية وهي مصطلحات مستمدة من أصل كلمة جذرها جمع.

وعلى الرغم مما قيل في هذا النوع من الاشتقاق؛ فإنه يمكن استخدامه إذا كانت الكلمة الصالحة لأداء مفهوم ما مشغولة بأداء آخر، فنستخدم لفظة أخرى نأخذها بطريقة الإبدال؛ فنضعها لها ونقصرها عليها.

د- النحت: ويسميه النحويون الاشتقاق الكبار، ومعناه في اللغة: النشر والقشر ومعناه الاصطلاحي - كما ورد عند المحدثين - هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه. مثال على ذلك سوسيو - إنسانية أو سوسيو اقتصادية.

هـ- المجاز: تقول كتب البيان إن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق، وهذا النقل في الألفاظ ومعانيها الأصلية إلى معان علمية، وسيلة ناجحة خصبة من وسائل تنمية اللغة، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم.¹ مثال على ذلك البرق أطلق مجازاً للفاكس نظراً للسرعة.

والجوال أطلق مجازاً للهاتف النقال لأنه ينتقل في كل مكان. الطبوغرافية أطلقت مجازاً لمسح الأرض مسحاً، وفي المنهجية يستخدم مصطلح المسح الاجتماعي.

5-1- متطلبات تخص وضع المصطلح:

المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية التي تترك الأشياء بأحجامها وأشكالها، وعملية وضع المصطلح ليست بالأمر السهل كما يتصور البعض، ولقد قدم لنا أحمد مطلوب عدداً من الوسائل التي جربها الأوائل في وضع المصطلحات وهذه الوسائل هي

7 مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي (نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر)، (الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع)، 2003، ج 3، ص-ص 163-164

«الأولى: البحث في المعجميات العربية واستخلاص ما وضع من مصطلحات العلوم قديماً، ويكون ذلك بجرد المعجميات المبسطة واستخراج كل كلمة استعملت مصطلحاً للدلالة على علم من العلوم أو جزئية من ذلك العلم.

الثانية: استعمال الألفاظ القديمة للدلالة على المسميات الجديدة وان كان لها معنى لغوي معروف...، الثالثة: العودة إلى الكتب العلمية القديمة والإفادة منها، الرابعة: الاستعانة بوسائل نمو اللغة المتاحة من مجاز والاشتقاق والنحت والتوليد والقياس والاقتراض.¹

ويرتبط إنتاج المصطلح أيضاً ببنية اعم من البنية المعرفية وهي البنية التصويرية أو الإدراكية.

5-2- متطلبات تخص واضع المصطلح:

ينبغي أن يتصف واضع المصطلح بعدة صفات ليقوم بأداء الوظيفة التي ينتظر منه تأديتها، ولا يختص الأمر بوضع المصطلح واختيار اللفظ فحسب، بل لا بد من توفر صفات أخرى في كل من يتصدى لوضع المصطلحات؛ وهذه أهم شروط واضع المصطلح

* يحتاج واضع المصطلح إلى معرفة تامة بأبعاد المصطلح جميعاً، ويشمل ذلك مفهوم المصطلح وظروف نشأته وارتباطه بغيره من المصطلحات التي تنتمي إلى ذات المجال العلمي الذي ينتمي إليه، وتتاسب اللفظ مع النظام اللغوي الذي ينتمي إليه.

* إن هذه الأمور جميعاً تستدعي أن يكون واضع المصطلح على قدر كبير من الاطلاع على الجوانب المختلفة المؤثرة في بناء المصطلح، ولا بد أن تتضافر علوم مختلفة في خدمته، ومن هنا لا بد أن يشترك في بناء المصطلحات علماء اللغة، والنفس وعلم الاجتماع إلى جانب المتخصصين.

* تتمثل وظيفة المتخصص أيضاً في تجلية أبعاد المفهوم المراد اختيار لفظ يناسبه، وتحديد أبرز السمات المميزة لهذا المفهوم، وهذا التحديد الذي يستطيع المتخصص الوصول إليه نتيجة درايته بالأبعاد الحقيقية للمفهوم وأركانه وعناصره، ليس في مكنة غير المتخصص الوصول إليه فالمتخصص

مصطفى طاهر الحياصرة: «معضلات المصطلح اللغوي العربي»، (الأردن: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ج1)، 2003، ص. 130.

الملم بحقيقة المصطلح والبيئة التي نشأ فيها اقدر من غيره على تحديد مضمون المصطلح، وبالتالي معرفة الأبعاد الحقيقة له وهذا الأمر يتطلب من ناقل المصطلح متابعة نشأة المصطلح الذي يريد اختيار مقابل له في اللغة التي ولد فيها المصطلح بلفظه ومفهومه.

ويقترح بعض الباحثين خطة لرفع كفاءة العاملين في مجال المصطلحات تتمثل فيما يلي:

«- إعادة الثقة في نفوس الدارسين في لغتهم، التي تعد قادرة على استيعاب العلوم على اختلاف أشكالها.

- تعليمهم أسرار اللغة وخصائصها ومرونتها ليكشفوا عن مكانها ويسخروها لخدمة أعمالهم.

- تدريبهم على صوغ المصطلحات والوسائل في ذلك وإطلاعهم على جهود الدول في هذا المضمار والخطوات التي اتبعوها لحل القضية.

- تدريسهم نظريات المصطلح وعلومه ومفاهيمه والمصاعب التي تواجه اللغة من خلاله.

- تدريبهم على أحدث الوسائل والطرق في التقيس المصطلحي، وآخر ما استجد في هذا المجال ليتمكنوا من استحداث ما يلائم لغتهم»¹

وهناك من يؤكد أن وضع المصطلح في أي علم من العلوم يقتضي خبرتين اثنتين:

« أ - خبرة معرفية: تتعلق بالمرجعية النظرية الفلسفية والفكرية لإنتاج المفاهيم والاصطلاحات، وهي خبرة أهل الاختصاص في الميدان العلمي نفسه.

ب - خبرة لسانية: لان المصطلح زيادة على كونه تصورا ذهنيا للمفاهيم العلمية لحقل معرفي معين فهو معطى لساني، من حيث انه يقتضي تفعيل المكونات اللسانية الصوتية والتركيبية والدالية وتوظيفها وتطويع بعضها تطويعا صارما لضبط آليات التوليد اللساني»²

¹ مصطفى طاهر الحيادة: المرجع السابق، ص-ص 137-138 (الجزء الأول)

10 أحمد حساني: «المصطلح في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة»، أعمال الملتقى اللغة العربية والمصطلح، جامعة

غابة/الجزائر: منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2006، ص. 35.

خاتمة:

تأسيسا على ما سبق يجب التأكيد على ضرورة توجيه العناية لعلم المصطلح تدريسا، والمتخصصين فيه تدريبا لان ذلك يساعد طرفي المعادلة التعليمية من إثراء الرصيد اللغوي والعلمي وجعله مساهرا للتطورات العلمية الحديثة ومتجاوبا معها ومستفيدا منها، وإلا سيكون واقعا مأزوما لا يمكن إيجاد آليات للتعامل معه.

وإننا فعلا أمام ضرورة ملحة للبحث في المصطلح الاجتماعي، انه لا يمكن تطوير اللغة دون تطوير العلم، وكذلك لا يمكن تطوير العلم دون تطوير اللغة (علاقة تكافئية في اتجاهين متماثلين) بمعنى اللغة هنا المصطلحات الموظفة في العلوم وهذا الكلام يمكن سحبه على كل العلوم.

المراجع المعتمدة:

1- الحيادرة مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي (نظرة في مشكلات تعريب المصطلح)، (الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع)، ج3، 2003.

2- الحيادرة مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي)، (الأردن: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع)، ج1، 2003.

3- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعم المصطلح، (القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 1993).

4- حساني احمد: «المصطلح في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة»، أعمال الملتقى اللغة العربية

والمصطلح، جامعة عنابة/ الجزائر: منشورات أ. سميرة لغويل لللسانيات واللغة العربية، 2006
تعدد المصطلحات الاجتماعية - مقارنة سوسيو لغوية

5- شاهين عبد الصابور: العربية لغة العلوم والتقنية، (القاهرة، دار القافلة) ط2، 1986.

6- صالح محمود إسماعيل: «فوضى المصطلحات في الكتابات العربية الأسباب والحوال المقترحة» مجلة دراسات مصطلحية، العدد الثالث، فاس، المغرب، 2003.

7- Marcel Diki : le signifie et le concept dans la

dénomination (recherches linguistiques) ; vol-3 n1 1998